من عرفات الذي سيقت ملحوظ الخبر تنبيها على المكان الذي
تشرع الافاضة فيه فالتقدير فاذا افضتم اذكروا ثم
لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس لا من حيث كانت
الحمس يفيضون او التقدير فاذا افضتم من عرفات الى
المشعر الحرام فاذكروا الله عنده ولتكن من المكان الذي
يفيض فيه الناس ذكره الحافظ واصل الحديث في الصحيحين
واللفظ لمسلم عن عائشة كانت قريش ومن دان بدينها
يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس فلما جاء الاسلام
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات
فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا
من حيث افاض الناس الحديث قال الحافظ برواية
عائشة ان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد من
كان لا يقف بعرفة من قريش وغيرهم وروى ابن ابي
حاتم وغيره عن الضحاك ان المراد بالناس هنا ابراهيم
الخليل وعنه المراد بالامام وعن غيره ادم وقرئ شاذا
الناسي بكسر السين يريد الناسي اي ان الافاضة من
عرفات كانت في شرع ابيهما قال والاول اصح نعم الوقوف
بعرفة موروث عن ابراهيم كما روى الترمذي وغيره
عن يزيد بن شيبان قال كنا وقوفا بعرفة فاتانا ابن مربع
فقال اني رسول رسول الله اليكم يقول لكم كونوا على
مشاعركم فانكم على ارث ابراهيم الحديث ولا يلزم من
ذلك ان المراد خاصة بل ما هو اعم من ذلك وسببه
ما حكته عائشة واما ثم في الاية فقيل بمعنى الواو
واختاره الطحاوي وقيل لقصد التاكيد لا لمحض
الترتيب والمعنى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم اجعلوا افاضتكم التي
تفيضونها من حيث افاض الناس لا من حيث كنتم
تفيضون قال الزمخشري وموقع ثم هنا موقعها من
قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم فتاتي
بثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى
غيره فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من

عرفات

عرفات بين لهم مكان الافاضة منها فقال ثم افيضوا لتفاوت
ما بين الافاضتين وان احداهما صواب والاخرى خطا قال
الخطابي تضمنت الاية الامر بالوقوف بعرفة لان الافاضة
انما تكون عن اجتماع قبلها كذا قال ابن بطال وزاد وبين
الشارع مبدا الوقوف ومنتهاه اه وعن جبير بن مطعم القرشي
النوفلي الصحابي العالم بالانساب قال اضللت بعيرا لي اي
اضعته او ذهب هو وفي الصحيحين عنه بعيرا لي فيحتمل
التعدد في الجاهلية قبل اسلامه فطلبته فوجدته بعرفة
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات
مع الناس فلما اسلمت يوم الفتح عرفت ان الله وفقه
صلى الله عليه وسلم لذلك اخرج هذا الحديث بهذا اللفظ
اسحاق بن راهويه في مسنده وفي رواية له ايضا ولابن
خزيمة عن جبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له زاد محمد بن
اسحاق في مغازيه قبل ان ينزل عليه الوحي ثم يصبح مع
قومه قريش بالمزدلفة فيقف معهم ويدفع اذا دفعوا
زاد ابن اسحاق توفيقا له من الله وفي الصحيحين عن جبير بن
مطعم قال اضللت بعيرا لي فذهبت اطلبه يوم عرفة فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله
من الحمس فما شانه ههنا وعلم من الروايتين اللتين سقتهما
ان هذا كان قبل اسلام جبير خلافا لما [illegible]
لقوله لانه ظن السهيلي ان رواية جبير لذلك كانت في حجة
الوداع فاستشكله ثم عاد الى الحديث جابر فقال حتى
بلغ صلى الله عليه وسلم عرفة اي قربها لقوله وجد القبة
ولفظه عقب قوله كما كانت تصنع قريش في الجاهلية فاجاز
اي جاوز رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المزدلفة حتى
اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة وليست من عرفة
فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس بغين معجمة مالت للزوال
امر صلى الله عليه وسلم بالقصوا بفتح القاف والمد تقدم
الكلام فيها غير مرة فرحلت بضم الراء وكسر المهملة مخففة
له اي شد الرحل على ظهرها فركب فاتى بطن الوادي وهو

Copyright © King Saud University